خطبة

في استقبال رمضان بما يناسبه

الحمد لله الذي جعل مواسم الخيرات نُزُلًا لعباده الأبرار؛ وهيأ لهم فيها من أصناف نِعَمِه وفنون كرمه كلَّ خير غزير مدرار؛ وجعلها تتكرر كل عام ليوالي على عباده الفضل ويحطَّ عنهم الذنوب والأوزار؛ أحمده أن جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد التيقظ والشكر والادّكار. وأشكره أن جعل شهر رمضان أفضل المواسم الكريمة التي تضاعف فيها الأعمال وتربح بضائع التجار. وأشهد أن لا إلَه إلاّ الله وحدَه، لا شريك له العزيز الغفار. وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه النبي المختار، اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأطهار.

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا آتَّقوا الله وَلْتَنْظُر نفسٌ ما قدَّمت لغدٍ وآتَّقوا اللَّهَ إن اللَّهَ خبيرٌ بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نَسُوا اللَّهَ فأَنْساهُمْ أنفسَهم أُولئك هم الفاسِقون﴾ [سورة الحشر: الآية ١٩]

وآعلموا أنه قد أَظلَّكم شهر عظيم، وموسمٌ مبارك كريم، جعل الله صيامَه أحدَ أركان الإسلام، ونَدَب إلى قيامه: فمنْ أكملَهُا إيماناً واحتسابًا تَمَّ له دينُه واستقام. به يغفر الله الذنوبَ ويَحُطُّ الأوزارَ، وفيه تربح بضائعُ المُتَّقين الأبرار؛ سوقُ المُتَّجِرين وغنيمة المفلحين وسرور العابدين، وفرصة التائبين المُنِيبين؛ من صامَه وقامَه إيماناً واحتسابًا غُفِر له ما تقدم من الذنوب؛ ومن اجتهد فيه بالخيرات فقد ظفر بأوفرِ حظٍّ وأكمل نصيب؛ فاحمدوا ربكم الذي أحياكم وأبقاكم حتى بَلَّغَكُمُوه، وسَلُوه أنْ يُعينكم على القيام بحقوقه حتى تُتِمُّوه وتستَكْمِلُوه؛ واستقبلوه بتوبةٍ نَصوح صادقة، وإنابةٍ إلى الله في جميع أوقاته متواصلة، فقد فاز عبدٌ عَرَفَ قَدْرَه فَغَمَرَه بأنواع القُرُبات، ما بين صيامٍ

وصدقةٍ وقراءةٍ وذكرٍ وصلاة، فاستقبله فَرِحًا به مَسْرُورا، مُستعينًا بربِّه على صيامه وقيامه لينالَ منْه فضلاً كبيرًا.

واعلمـوا أنه كلمـا عَظُمت المشقـةُ بالحـرِّ والجوعِ والـظَّمأ وتَـرْكِ المألوفات، عَظُم الأجرُ والثواب فلهذا اختصه الله لنفسـه من بين سائـر العبادات؛ فمن صام لله في يوم صائفٍ شديدٍ ظمؤُه سقاه الله من الرَّحيق المختوم، ومن ترك شيئاً لِلَّه عَوّضه خيراً منه ووجده مُدَّخراً عند الحي القيوم؛ فيا أيها المؤمن التاركُ لشهواته على شدَّتها ومشقَّتها، أبشِرْ فقد سعيتَ في راحةِ نفسك وسعادِتها؛ أما علمت أن الله يجزي الصابرين أجـرَهم بغير حساب، وأن الصيام من أَجَلِّ أنواع الصبر بلا شك ولا ارتياب؟ فيا طالباً للخيرات هذه أوقاتها، ويا منتظراً لنفحات الكريم وطرق الرحمة ها قد دنت نفحاتها؛ ويا حريصاً على التوبة هذا زمانها، ويا راغباً في الطاعة والإنابة هذا إبَّانها؛ فأكثروا فيه ذكرَ الله وقراءةَ القرآن والتوبةَ والاستغفار، وأَعْمروا أوقاتَهُ بطاعة الملك الغفار؛ فالسعيد من عرف شرف أوقاته فاغتنمهـا، والشقي المحروم من ضَيَّعها وأهملها؛ فلقد رُغِمَ أنفُ آمْرِىءٍ أدرك رمضانَ فلم يغفرْ له لتفريطه وتضييعه، وطوبـى لمن ظفر فيه بالمغفرة والرحمة لحسن صنيعه

﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيامُ كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٣]

بارك الله لي ولكم في القرآن.

خطبة
لرمضان أيضاً

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان أفضلَ شهور العام، واختصَّه بوجوب الصيام، وحثَّ فيه على الطاعات كلِّها ليصل المُجِدُّ بها إلى أكمل حالة وأرفع مقام؛ وأشهدُ أن لا إلّه إلاّ الله، وحدَه لا شريك له، الملك القدوس السلام؛ وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، أجودُ الناس وكان أجودَ ما يكون في رمضان؛ اللهمَّ صلِّ على محمدٍ الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق ويهدي للتي هي أقوم من الخير والبر والإحسان، وعلى آله وأصحابه وأتباعه في كل عصرٍ وأوان؛ وسلِّم تسليما.

أما بعد: أيها الناس، اتّقوا الله تعالى وآعرفوا نعمةَ الله عليكم في هذا الشهر الكريم، فلقد أمدكم فيه بكل خير وفضل عميم؛ فَتَح الله لكم به أبواب الخيرات، وضاعف لكم فيه الأجور والبركات؛ فيه تستنير بالتعبُّدات المساجد، ويخشع فيه الراكع والساجد؛ فيه تطمئن القلوب وتنشرح الصدور، فيه تستقيم الأحوال وتتم الأمور.

وقد مضى يا قوم كثيرٌ منه فمن منكم تفقّد صيامه؟ ومن منكم اغتنم الفرصة فبادر بالطاعات أوقاتَه وأيامَه؟ ومن منكم تفقد المساكين والجيران والقرابات؟ ومن منكم أخرج ما عليه من الزكاة؟ وشفعها بالإحسان والصدقات؟ ومن منكم ترك الغيبة والنميمة والحقد والرياء؟ ومن منكم ارتدى بالصدق والإخلاص والبر والحياء؟ من منكم صَلَّى التراويحَ بقلوب نقية، وأفئدة طاهرة وهمم عليّة، لتكون لكم نوراً وبرهاناً وحصناً من العذاب وأمانا... فمن كان منكم كذلك فليستبشر بالخير والثواب، ومن ليس كذلك فلا يلومنَّ إلاّ نفسه إذا فاته الثواب وحلّ عليه العقاب؛ فحاسبوا أنفسكم: هَلْ أنتم من المحسنين في عبادة الله المحسنين إلى عباد الله فطوبى لكم عند ذلك

بجنة عرضها الأرض والسموات، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الأفراح واللذات والمشتهيات؟

أم أنتم من المسيئين المقصّرين، فيا حسرتاه لكم. . لقد أتعبتم أنفسكم عبثاً وأَجَعْتم بطونكم سدى، وضيعتم أوقاتاً ثمينة، يغفر الله فيها الذنوب العظيمة، ويُجْزِل فيها المواهب الجسيمة؛ فكيف يرضى مؤمن حازم أن يمرّ عليه هذا الشهر الكريم والمغنم الجسيم، فيخرج منه صفر اليدين، قد خسر جميع الصفقتين. . يقول عند تعذر التلافي: يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله! يا ندمي على ما فَوَّتُّ من طاعة الله؛ يا أسفي كيف فات الشهر بل العمر ولم أتب من ذنبي! وكيف رضيت بالإعراض والغفلة ولم أتب إلى ربي! أم كيف قَدَّمت حظوظَ نفسي وشهواتي، ولم أقدِّم عملاً صالحاً لحياتي؟ يا ليتني حفظت صيامي وأتقنت صلاتي؛ يا ليتني عصيت الشحّ والشيطان فأخرجت زكاتي؛ يا ويلتي، لقد صار مالي طوقاً من العذاب في عنقي، وقد صُفِّحَ صفائحَ من نار يُكوى بها جَنْبي وظهري وجبهتي، كلما بَرَدت أُحميت وأعيدت في النار علي. وكلما رجوت الفرج شدد العذاب علي.

فاليوم ليس لي شافع يشفع، ولا مال وولد رحيم ينفع. ولا دعاء ولا طلب ولا غوث يسمع؛ قد تقطعت بي الأسباب، واشتدّ عليّ العقاب، وغَضِب عليَّ ربُّ الأرباب؛ والذنب في الحقيقة ذنبي، فليس لي حجة ولا عذر عند ربي؛ فكم منعت خيري من الأقارب والجيران، وكم قسا قلبي فأعرضت عن جائعٍ وعُريان. وكم رأيت معسراً فلم أخفف عسرته، وكم عاينت مضطراً فلم أفرج كربته؛ وكم شكا إليّ المسكين الشدة فلم أهوِّنْ شدَّته، ولم أُعِدَّ لهذا اليوم العظيم عدَّته. وكم أعطاني ربي ووسّع عليَّ فبذلتُه في شهواتي وحظوظي، ولم أقم بما علي من واجباتي وفروضي. واليت

عدوِّي فأشقاني، وأهواني وأرداني. وعصيت وليِّي فواشدةَ حزني ويا عظيم خسراني.

وكل هذا وما هو أعظم منه سيلقاه المفرطون، فابتدروا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، الفرصةَ قبل فواتها معشر المسلمين، وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. بارك الله لي ولكم في القرآن.

خطبة
في فضل العشر الأخيرة من رمضان

الحمد لله الذي فَضّل عشرَ رمضان الأخيرة، وأودعها الفضائل والمفاخر والمزايا الكثيرة، وأعطى فيها هذه الأمة ما لم يُعطِ غيرها من المواهب الشهيرة؛ وخصَّها بليلة لا يساويها شيء من ليالي الدهر، ليلة القَدْر خيرٌ من ألف شهر؛ وأشهدُ أن لا إلّه إلاّ الله، وحدَه لا شريكَ له في الملك والتدبير، ولا نِدَّ له في الحب والتعظيم والتأليه، فهو نعم المولى ونعم النصير؛ وأشهدُ أنّ محمداً عبدُه ورسولُه، البشير النذير والسراجُ المنير، اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله وأصحابه أولي الجد في طاعة المولى والتشمير.

أما بعدُ أيها الناس، آتَّقوا الله تعالى وتعرَّضوا في هذه العشر المباركات لنفحات المحسن الكريم، فتوبوا إلى ربكم توبةً نصوحًا لعل الله أن يمحو كل ذنب عظيم، وأعْمِروا أوقاتَها في طاعة المولى الرحيم؛ وتحرُّوا ليلةَ القَدْر في جميعها وخصوصًا في أفرادها، فإن من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، فما أجلَّها من ليلة لراغبيها وقصادها؛ فاستقبلوا كلَّ ليلة من ليالي العشرِ بنِيَّةٍ صالحة، وعزيمة إلى فعل الخير صادقة، وقوموا ليالِيهَا طالبين للخير المقصود، وأحضروا قلوبكم للتدبر عند تلاوة كلام الملك المعبود، واجتهدوا في إحسان العمل وإكماله وآخشعوا في الركوع والسجود، وابتهلوا

إلى ربكم بكثرة التضرع والإلحاح في السؤال، فقد وعد الداعين بالإجابة والإسعاف بالنوال، وأكثرُوا فيها من الاستغفار والتوبة واللهج بذلك الكبير المتعال؛ وأكثروا من قولكم في الصلاة وخارجها: اللّهم إنك عَفُوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عني، اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقبل مني.

واعلموا أنّ من حكمة الله ورحمته بكم أنه أخفى عنكم غيبَها لتُكْثِروا من العمل المقرب إليه، وتنالوا الأجور الكثيرة والحظوة لديه؛ وإن من أحسن نيته وقصدَه وطلبَها محتسبًا فلا بدّ أن ينالَه من خيرها، فما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وله نصيبٌ بحسب حاله من نفحاتها وبرها؛ فما مَنَّ الله بها على هذه الأمة إلا ليعطيهم من فضلها العميم، ولا دعاهم إلى الاجتهاد في الطاعة إلّا ليرفع منازلهم في جنات النعيم؛ فلو علم العبد ببعض ما فيها من الثواب لجدَّ في طلبها، ولو باشر قلبه ما فيها من الأسرار والمعارف لاستحلى المشقة في نصبها؛ ليلة تخشع فيها القلوب، ويغدق فيها الرب على عباده كل خير ومطلوب؛ فيها يقبل على المولى كلُّ عبد مُنيب، ويأخذ من مولاه بأوفر حظٍّ وأكمل نصيب، فيها تغفر الذنوب والأوزار، ويُكتب كل ما يجوز على العبد في عامه من خير وشر وطاعات وأوزار

﴿بسم الله الرحمن الرحيم. حم * والكتابِ المبينِ * إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنَّا كُنَّا منذرين﴾ الآيات [سورة الدخان: الآيات ١ ــ ٣]

بارك الله لي ولكم في القرآن.